

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

البرْشَاء . ويقال ما أدري من أي البرْشَاء هو . والبرشاء : اسم لجميع البشر لاختلاف ألوانهم .

قال ابن كرشم الكلبي : حذام هي بنت الريان بن جسر بن تميم بن يقدم بن عنزة وهي أم عجل بن لجيم وكان عاطس بن جلاح الحميري قد سار إلى الريان في جموع من العرب : خثعم وجعفي وهمدان فلقاهم الريان في عشرين حياً من أحياء ربيعة ومضر فاقتتلوا وصبروا لا يؤلي أحد منهم دُبْرَه ثم إن القيل الحميري رجع إلى معسكره وهرب الريان تحت ليلته فسار ليلته وفي الغد ونزل الليلة الثانية فلما أصبح عاطس الحميري ورأى خلاء معسكرهم أتبعهم جملة من حماة رجاله وأهل الغناء منهم فجدوا في اتباعهم فانتبه القطا في أسرائهم من وقع دوابهم فمرت على الريان وأصحابه عرفاً عرفاً فخرجت حذام بنت الريان إلى قومها فقالت : .

(أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْجِعُوا وَاسِيرُوا ... فَلَا وَ تَرْكِ الْقَطَا لَيْدًا لَنَا مَا) .

فقال ديسم بن طالم الأعصري : .

(إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَمَدَّ قُوهَا ... فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ) .

فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل ويئس منهم أصحاب عاطس فرجعوا عنهم .

8 - باب الرجل يعرف بالكذب تكون منه الصدقة الواحدة أحياناً .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا " إِنَّ الْكَذُوبَ قَدْ يَمْدُقُ " قال أبو عبيد

وهذا المثل قد يضرب أيضاً للرجل تكون الإساءة هي الغالبة عليه ثم يكون منه